[322] تجلبب بالوقار، ونبذ الشنار (1) وعاف (2) العار، وعمد الانصاف، وأبد الاوصاف وحصن الاطراف، وتألف الاشراف، وأزال الشكوك في ا بشرح ما استودعه الرسول من مكنون العلم الذي نزل به الناموس (3) وحيا من ربه ولم يفتر (4) طرفا، ولم يصمت الفا، ولم ينطق خلفا، الذي شرفه فوق شرفه، وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه، لا تعرف الماديات في الجاهلية إلا بهم، ولا الفضل إلا فيهم، صفة من اصطفاه ا واختارها. فلا يغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثابرة من ثابر عليها، وجالد بها والسلال المارقة، والاعوان الظالمة، ولئن قلتم ذلك كذلك إنما استحقها بالسبق تا ما لكم الحجة في ذلك، هلا سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة، والمنازل الشعبة، والمعارك المرة، كما سبق إليها علي بن أبي طالب صلوات ا عليه، الذي لم يكن بالقبعة ولا الهبعة، ولا مضطغنا آل ا، ولا منافقا رسول ا. كان يدرؤ عن الاسلام كل أصبوحة ويذب عنه كل أمسية، ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم الحلكوك، مرصدا للعدو. هو ذل تارة وتضكضك اخرى، و يا رب لزبة آتية قسية وأوان آن أرونان قذف بنفسه في لهوات وشيجة، وعليه زغفة ابن عمه الفضفاضة، وبيده خطية عليها سنان لهذم، فبرز عمرو بن ود القرم الاود، والخصم الالد، والفارس الاشد، على فرس عنجوج، كأنما نجر نجره باليلنجوج، فضرب قونسه ضربة قنع منها عنقه، أو نسيتم عمرو بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه، مدلا بنفسه، قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم، ينادي أين المبارزون يمينا وشمالا ؟ فانقض عليه كسوذنيق أو كصيخودة منجنيق، فوقصه وقص القطام بحجره الحمام، وأتى به إلى رسول ا

_____ (1) الشنار: بالفتح أقبح العيب والعار. (2) عاف الشئ كرهه. (3) الناموس الملك الذى يجئ بالوحى كجبرئيل عليه السلام. (4) فتر فتورا سكن بعد حدة. _____